

الأهرام رأى

إحياء الضمير القومي

تأتى الاحكام في قضية اغتيال الزعيم الراحل السادات لتضع خاتمة
لمأساة هزت مصر والعالم من الأعماق ، اساسا لانها كانت مجافية تماما
لطبيعة الشعب المصرى الذى امتاز على تاريخه الطويل بقيم حضارية
عليها واكتسب من بينه وروح اجياله المتعاقبة تقاليد اصيلة من الحب
والوثام والسملحة والدعوة الى المكارم بالحكمة والقسوة والموعظة
الحسنة .

واذا كان الزعماء بشرا يخطئون ويصيبون ، وليسوا انبياء
معصومين ، فإن من الحمالة ان يظن بشر فرد في نفسه ان له العصمة في
إصدار الاحكام على الاخرين الى حد تكفيرهم او اغتيالهم ، فما بالك إذا
كان هؤلاء مجرد شباب لم يتسع لهم علم الدنيا فضلا عن علوم الدين ،
يتركون انفسهم لتضليل الاخرين ، وينساقون في متهامات حسب اهواء
المدعين والمستغلين .

وقد وضع ان اكبر دلالة لهذا الحادث الاليم ، الغريب عن عقولنا
ومشاعرنا اجمعين ، هو وجود فجوة اغتراب بين شبابنا لم تستطع ان
تصلهم بحاضر يؤمنهم ويهديهم الى مستقبل افضل عبر سلوك راسخ متين
يستند الى مثل وقيم لا تبلى ولا تحول ومما لا شك فيه ان اول واجب علينا
في هذا الشأن ان نولظ بين شبابنا الضمير القومى الذى يجعلهم منتمين لا
حيارى مبدئين ، وان افضل وسيلة لهذا الاحياء العظيم هو ان نشركهم في
كل صغيرة وكبيرة ، خاصة فيما يتعلق بحياتهم ومستقبلهم ، ابتداء من
العمل الجماعى مثل شق الطرق واعادة بناء القرى وزرع الصحارى الى
التهيئة اللازمة للمشاركة في الادارة وصنع القرار .

فاذا توافرت مع هذا كله الخلفية اللازمة من تعليم قيم الحضارة
المصرية والدين الحنيف ، استوى شبابنا على الطريق السليم ، عقلا
وانراكا وحصيلة واستعدادا ، بروح طيبة وارادة حرة ، لا خوف معها
عليهم ولا هم يحزنون .